

عنوان الخطبة	انتصارات الإسلام في رمضان
عناصر الخطبة	1/ تأملات في غزوة بدر 2/ تأييد ونصر وعز وتمكين 3/ انتصارات عظيمة للإسلام في شهر رمضان 4/ الإسلام محفوظ بحفظ الله تعالى 5/ وصايا مهمة في التعامل مع النوازل 6/ شرائط العزة والنصر والتمكين 7/ اغتنام العشر الأواخر.
الشيخ	عبدالعزیز التويجری
عدد الصفحات	13

### الخطبة الأولى:

الحمد لله الذي اهتدى بهديه ورحمته المهتدون، وضلّ بعدله وحكمته الضالون، لا يُسأل عما يفعل وهم يُسألون، وأشهد أن لا إله إلا الله كتب العزة والنصر لأوليائه، وجعل الدِّلة وَالصَّغَارَ عَلَى مَنْ خَالَفَ أَمْرَهُ، وأشهد أن محمداً عبْدُ الله ورسوله، صلى الله عليه، وعلى آله وأصحابه الذين كانوا قضاوا بالحق وبه كانوا يعدلون، وسلّم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.



khutabaa.com

ص.ب 156528 الرياض 11788

+966 555 33 222 4

@ info@khutabaa.com

أما بعد: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) [آل عمران: 200].

رمضانُ مولدٌ للإسلامِ ومُبتدأُ نصرٍ للمسلمين، ومشرقٌ فتحٍ مُبينٍ، ومفتاحٌ مُجدٍ كريمٍ؛ فأولُ سنةٍ فُرضَ فيها الصيام، كانت هي أولُ وقعةٍ ومُنازلةٍ بين الكفر والإيمان، يومَ الفرقانِ يومَ التقى الجمعان، وهو أولُ مشهدٍ شهده رسولُ الله -صلى الله عليه وسلم-، فعلت راية الإيمان؛ لأن القلوب زكت في الصيام، وتطهرت بالقرآن، فاجتمع الصيام والقرآن فتحقق النصر، وانهمز الكفر، وانفلق الفجر.

يَوْمٌ بِهِ أَحَدَ الْإِسْلَامِ زِينَتُهُ \*\*\* بِأَسْرَهَا وَاكْتَسَى فَحْرًا بِهِ الْأَبْدُ

يَوْمٌ بدر صفحة ناصعة في جبين التاريخ، وصفحة ناسفة في سجل من يجارب الدين.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

يَوْمٌ بَدْرٌ حَدَثٌ لَا يُنْسَى؛ لِأَنَّ اللَّهَ خَلَدَ ذَكَرَهُ، وَفَصَّلَ فِي الْكِتَابِ أَمْرَهُ، وَأَنْزَلَ فِيهِ نَصْرَهُ (وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) [آل عمران: 123].

نَصَرَهُمْ يَوْمَ خَلَّتِ الْقُلُوبُ مِنَ التَّعَلُّقِ إِلَّا بِعِلَامِ الْغَيْومِ، فَلَا كَثْرَةَ يَغْتَرُونَ بِهَا، وَلَا عُدَّةَ يَعْتَمِدُونَ عَلَيْهَا، وَإِنَّمَا سِلَاحٌ فِي الْقَلْبِ يُحْمَلُ، وَفِي اللِّسَانِ يُذَكَّرُ.. سِلَاحٌ نَطَقَ بِهِ سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ حِينَ قَالَ: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نُخِيضَهَا الْبَحْرَ لَأَخْضَنَاهَا، وَلَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نَضْرِبَ أَكْبَادَهَا إِلَى بَرِّكَ الْعِمَادِ لَفَعَلْنَا"؛ تَسْلِيمٌ تَامَ وَانْقِيَادٌ لِأَمْرِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ.

نَصَرَهُمْ حِينَ ارْتَفَعَتِ الدَّعَوَاتُ، وَاسْتَكَانَتِ النُّفُوسُ، وَاسْتَعَاثَتِ الْقُلُوبُ (إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ) [الأنفال: 9]؛ فَأَعَاثَهُمْ حَقِيقَةً وَمَعْنَى، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-: بَيْنَمَا رَجُلٌ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ يَشْتَدُّ فِي أَثَرِ رَجُلٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ أَمَامَهُ، إِذْ سَمِعَ ضَرْبَةً بِالسَّوِطِ فَوْقَهُ وَصَوْتَ الْفَارِسِ يَقُولُ: أَقْدَمَ حَيْرُومُ، فَنَظَرَ إِلَى الْمُشْرِكِ أَمَامَهُ فَحَرَّ مُسْتَلْقِيًّا، فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ قَدْ حُطِمَ أَنْفُهُ،



وَشُقِّ وَجْهُهُ، كَضْرِبَةِ السَّوْطِ، فَجَاءَ الْأَنْصَارِيُّ، فَحَدَّثَ بِذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ -  
صلى الله عليه وسلم- فَقَالَ: «صَدَقْتَ، ذَلِكَ مِنْ مَدَدِ السَّمَاءِ  
الثَّالِثَةِ» (أخرجه البخاري).

أرأيتم نصرًا كهذا النصر تحقق عزّه، وسُحق أعدائه ما بين الزوال إلى  
الغروب؛ (وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) [يوسف:  
21]، (وَاللَّهُ مَتِّمٌ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) [الصف: 8]؛ (إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا  
أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) [يس: 82].

فلا تستعظموا قوةً إذا كان الله معكم، ولا تنهزم نفوسكم إذا كانت قلوبكم  
متعلقة بربكم؛ (وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) [آل  
عمران: 139]، فلا يُهزم جنده، ولا يُخلف وعده إذا تحقق شرطه.. إيمانٌ  
جازم، ويقين ثابت، وتوكلٌ تام؛ (إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ  
يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرْكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ  
الْمُؤْمِنُونَ) [آل عمران: 160].



ويختتم الله حياة نبيه بفتحٍ مبين ومجدٍ كريم، فتقر عينه بنشر التوحيد ونصر المؤمنين في رمضان، فكان الفتح الأعظم فتح مكة الذي بشر الله به محمداً -صلى الله عليه وسلم- فقال ممتناً عليه: (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا) [الفتح: 1]؛ ففتح الله لرسولنا القلوب بنزول القرآن في رمضان؛ (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ) [القدر: 1]، وفتح له مكة بالتوحيد في رمضان. بفتح مكة تم النصر والغلب \*\*\* وسارعت لقبول الدعوة العرب

وما بين الحدين، غزوة بدر الكبرى وفتح مكة الأعظم؛ حدثت في رمضان انتصارات للإسلام وسحق لمعالم الشرك والطغيان؛ فهُدِمَ هُبُلُ في رمضان، وبعث رسول الله -صلى الله عليه وسلم- خالد بن الوليد في رمضان لِيَهْدِمَ العُزَّى فَهَدَمَهَا لِيَهْدِمَ معها الشرك، وَفِيهِ بَعَثَ عَمْرُو بْنُ العَاصِ لِيَهْدِمَ سُوَاعًا فَهَدَمَهُ، وَفِيهِ بَعَثَ سَعْدَ بْنَ زَيْدٍ لِيَهْدِمَ مَنَاةً فَهَدَمَهُ. فَتَجَرَّدَتْ بِيضُ السُّيُوفِ لَهُمُهم \*\*\* وَتَجَرَّدَ التَّوْحِيدُ لِلتَّخْرِيمِ

ثم توالى الانتصارات في رمضان، وتتابعت البشارات لأهل الإيمان، فأتسعت رقعة الإسلام، وانتشر التوحيد والقرآن.



ففي رمضان؛ فُتحت قلاع المجوس بقيادة الصحابي البطل المثني بن حارثة -رضي الله عنه-، وغنم المسلمون مالاً جزيلاً وطعاماً كثيراً، وبعثوا بالبشارة والأخماس إلى عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-، وفي هذه الموقعة ذلت رقاب الفرس، وتمكن الصحابة من الغارات في بلادهم فيما بين الفرات ودجلة. قال ابن كثير: "وكانت هذه الوقعة بالعراق نظير اليرموك بالشام".

عَزَّتْ بِهِ عَرَبُ الْبِلَادِ كَعَرَّهَا \*\*\* بِالْقَادِسِيَّةِ يَوْمَ مَقْتَلِ رُسْتُمِ

وفي رمضان سيرَّ الخليفة عثمان بن عفان -رضي الله عنه- حملةً بقيادة عبد الله بن أبي السرح لفتح جنوب إفريقيا ونشر الاسلام في البلاد النصرانية.

وفي رمضان أول أسطول بحري في الاسلام يغزو البحر، وذلك حين ولي عثمان الخلافة؛ قال -صلى الله عليه وسلم-: «نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ، غُرَاةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، يَرَكِبُونَ نَجِجَ هَذَا الْبَحْرِ، مُلُوكًا عَلَى الْأَسِرَّةِ» (متفق عليه).



وفي رمضان انطلق قائد المسلمين طارق بن زياد بجيش لا يتجاوز اثني عشر ألفاً، فوجد ملك النصارى قد جمع له مائة ألف واتصلت الحرب بينهم؛ فهزم الله المشركين، فقتل منهم خلق كثير، ونصر الله المسلمين نصراً لا كفاء له.

في طلائع شهر رمضان سنة أربع ومائة للهجرة، زحف عبدالرحمن الغافقي بجيشه وهناك التقى مع جيوش النصارى، ووقعت بين الفريقين إحدى المعارك الفاصلة في التاريخ المسماة بـ"بلاط الشهداء"؛ لكثرة من استشهد فيها من المسلمين.. لكن أعقبها الله بمعركة الزلاقة فقتل فيها من النصارى ما طبق وجه الأرض دماً، وانتهت بنصر عظيم وسحق للنصرانية في شمال الأندلس.

وفي رمضان صرخت امرأة في الأسر "وامعتصماه"؛ فهبّ الخليفة المعتصم في صبيحة الجمعة من رمضان، وصاح في قصره "النفير النفير"، واستدعى



الشهود فأشهدهم أن ثلث ما يملكه صدقة للمسلمين، فسار في جحافل  
 أمثال الجبال يقودها بنفسه  
 أتوك يجرون الحديد كأنما \*\*\* أتوا بجياد ما لهن قوائم

فحاصر عمورية حتى انهدت حصونها ودخلوا المدينة قهراً وتفرقت الروم  
 وأخذ المسلمون أموالاً لا تُحَدُّ ولا تُوصَف.

حَلِيفَةَ اللَّهِ جَاوَزَى اللَّهُ سَعِيكَ عَنْ \*\*\* جُرْثُومَةَ الدِّينِ وَالْإِسْلَامِ وَالْحَسَبِ  
 أَبْقَيْتَ بَنِي الْأَصْفَرِ الْمِمْرَاضِ كَأَسْمِهِمْ \*\*\* صُفْرَ الْوَجُوهِ وَجَلَّتْ أَوْجُهُ الْعَرَبِ

وفي يوم الجمعة من شهر رمضان التقى قائد المسلمين المظفر قطز بجحافل  
 التتار في عين جالوت، والتقى الصفان، وتبارز الشجعان، واقتتل الفريقان  
 قتالاً عظيماً، فعقر جواد السلطان، فترجل وبقي واقفاً حتى أعز الله  
 المسلمين، وأخزى التتر الملحددين.

وفي هذا الشهر المبارك سحق قائد المسلمين صلاح الدين النصارى في  
 معركة حطين المدوية، واسترد بعدها بيت المقدس وضرب الجزية عليهم.



يا يَوْمَ حَطِينُ وَالْأَبْطَالُ عَابِسُهُ \*\*\* وبالعجاجة وجه الشمس قد عبسا  
رأيتَ فيه عظيم الكفر محترًا \*\*\* معفرا خده والأنف قد تعسا

وفي رمضان قُطعت جماجم التتار الملاحدة في موقعة شقحب، التي شارك  
فيها شيخ الإسلام ابن تيمية، وأفتى الناس بالفطر مدة قتالهم وأفطر معهم،  
فكانت الغلبة فيها للمسلمين..

لنا نحن المسلمين كل أرض يُتلى فيها القرآن، وتصدح مناراتها بالأذان، لنا  
المستقبل.. والمستقبل لنا؛ (إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ  
أَقْدَامَكُمْ) [محمد: 7].

الإسلام منيعٌ لا يقبل الذلة والخنوع، والمسلم عزيز بدينه، قوي بربه، فإن  
أتينا بعقائد هشّة، وولاءٍ منقوص، وحجاب لنسائنا هشّ رقيق، وأصبحت  
مصادر التلقي والفتيا من مجهولي العلم والخلق.. فأنتى لنا (أَوْلَمَّا أَصَابَتْكُمْ  
مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ) [آل  
عمران: 165].

نستغفر ربنا ونتوب إليه، فاستغفروه إن ربي رحيم ودود.



## الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين،  
والصلاة والسلام على إمام المرسلين وعلى آله وصحبه والتابعين وسلم  
تسليماً إلى يوم الدين.

أما بعد: هذه الوقائع والفواصل في تاريخ الإسلام تؤكد أن الإسلام محفوظ  
ب حفظ الله، وأن بلاد الإسلام محروسة بالإيمان. ومعقل الإسلام بلاد الحرمين  
ومهاجر سيد الثقلين؛ فهي عزيزة بالإسلام، قوية بالإيمان والقرآن، لا  
يريد لها عدو إلا خذله الله، ولا يكيد لها حاسد إلا أحرقه الله.

فاحمدوا ربكم واشكروا له أن ردّ الله بأس الذين كفروا، وكفى الله المؤمنين  
القتال، فحمى البلاد، وأمن العباد. واعلموا أنه لا يشترئب النفاق ويظهر  
الإرجاف والتخويف إلا في الأحداث الأزمات، وحينها (يَقُولُ الْمُتَنَافِقُونَ  
وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا) [الأحزاب:



khutabaa.com

ص.ب 156528 الرياض 11788

+966 555 33 222 4

info@khutabaa.com

[12]؛ فنقلُ الكلام بدون تثبت، وترويضُ الشائعات بلا تبين، تُززع الثقة وتُوهن النفوس، والمؤمن مطالب بالثبات وقوة اليقين (وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ) [الأحزاب: 22].

فانشغلوا باستثمار شهركم، والتجئوا إلى ربكم أن يدحر العدو، ويحفظ بلادنا والمسلمين من كل معتدٍ وغاشم، فعنده سبحانه النصر ومنه الفرج؛ (وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ) [آل عمران: 126].

وإذا كان الأوائل في رمضان فتحوا القلوب بالقرآن، والبلدان بنشر الإسلام؛ فماذا عن من لا يقوى أن يوقظ نفسه لفريضة الصلاة، أو يحتتم القرآن كل ثلاث، أو يكف نفسه عن الحرام، أو يُخرس لسانه عن دعوة ونصيحة للمسلمين. هذه شرائط العزة والنصر والتمكين.

فاتقوا الله أيها المؤمنون، فمن اتقى ربه فاز وسعد، ونال يوم الجزاء جميل ما وُعد، فأخلصوا لربكم في العبادة والطاعة، والزموا جماعة المسلمين وإمامهم



فإن يد الله مع الجماعة، وحافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى، وبادروا بالأعمار صالح الأعمال، فقد أظلتنا خير ليال العام، العشر الليالي، البيض العوالي، فيها ليلة خير من ألف شهر، من قامها إيماناً واحتساباً عُفِر له ما تقدم من ذنبه.

فالرابح من استقبلها بنية خالصة، وعزيمة صادقة، وأقبل فيها على ربه دعاءً و صلاةً وذكرًا ودعوةً وإنفاقاً في الخير، فقد كان نبيكم -صلى الله عليه وسلم- إذا دخلت العشر شد مأزره، وأحيا ليله وأيقظ أهله؛ فشمروا واجعلوا من رمضان ومن العشر مدرسة ومصنعاً لصقل النفس وأطرها على الحق علّها يكون منهج العمر والله لا يضيع أجر من أحسن عملاً؛ فإن ربكم رحيم ودود، لطيف مجيد.

وأكثروا من الدعاء لأنفسكم وأهليكم وبلادنا والأمة بالصلاح والحفظ والنصر والتمكين.. وعلى عدوكم وعدو المسلمين من اليهود والنصارى والملاحدة والرافضة بالخزي والمحق والخسران المبين.



ثم صلوا وسلموا على عبد الله ورسوله محمد.

اللهم آمنة في دورنا وأوطاننا وأصلح ولاة أمورنا واجعلهم نصرة للإسلام  
والمسلمين.

اللهم انصر المرابطين في سبيلك على ثغور بلادنا وبلاد المسلمين.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com